فوائد من دروس تفسير سورة الأعراف للشيخ أبي سعيد بلعيد بن أحمد الجزائري حفظه الله

إعداد: حمزة لناي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الدرس السادس:

الأحد 18 محرم 1437 الموافق لـ01 نوفمبر 2015

تتمة الفوائد من الآية 26 إلى الآية31

8- قلوب الكفار مظلمة لانعدام نور الإيمان فيها، فلذلك فهي قابلة لوسوسة الشياطين بالشرك والمعاصي وبذلك يكونون أولياء للشيطان، قال تعالى [أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (83)] مريم. فكلما كان القلب مظلما كلما استولى عليه الشيطان، فعلى المسلم أن يطهّر قلبه وينوره بالايمان. ولهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم) [1] رواه الحاكم وصححه الألباني.

9- تسويغ وتبرير العصاة لأعمالهم السيئة خاصة الكفار، ومنهم من ينسب هذا الأمر الى الله، ومنها الطواف عراة، فإن الله لا يأمر بالفحشاء، ثم ذكروا أنهم يتبعون آباءهم في عاداتهم وتقاليدهم وهذا ضلال، لأن فعل الآباء ليس دينا ولا شرعا. والله سبحانه لا يأمر بترك العبادة.

10- الإقرار بالكلام الصادق ولو جاء من عدو [وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ **قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ** ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ **(28)**] فالله لم ينكر قولهم أنهم وجدوا عليها آباءهم لانه حقيقة. ومثال آخر مع بلقيس في قوله تعالى [قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ **(34)**] النمل. إذ أقرها الله على ذلك.

---

(1) الحاكم (5)، الألباني في الصحيحة (1585)

11- في قول الله تعالى [أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (28)] الحذر من الكذب على الله ومن التقول على الله، وخاصة في الفتاوى ، والحذر من التقول على رسول الله ﷺ، كما قال في الحديث (إن كذبا علي ليس ككذب على أحد من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[1] رواه البخاري. ومنه التحديث بالحديث ولا تدري صحته من ضعفه، قال رسول الله ﷺ (مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ)[2] رواه مسلم، فيجب التثبت من صحة الأحاديث.

12- ان الله سبحانه وتعالى حَكَمٌ عَدْلٌ وهو يأمر بالقسط الذي هو العدل بالإيمان والعمل الصالح ومنه الصدق ولا يأمر بالشرك والمعاصي ولا الفواحش ولا الكذب ، كما أن الله يأمر بإخلاص العبادة له سبحانه تعالى والإخلاص هو النقاء صافيا من الشرك في القلب ويأمر الله بإقام الصلاة بحضور القلب لله تعالى والدعاء الخالص له سبحانه، كما في الآية **(29)**

13- التذكير دائما بالعودة الى الله يوم القيامة، وهذا الإيمان بالعودة الى الله تعالى يجعل المؤمن ثابتا على الاستقامة على طاعة الله طول الحياة، كما في الآية **(29)**

14- إن الله تعالى قسم عباده إلى فريقين ، فريقا هداه إليه لأنه يعلم من ذلك الفريق حب الهداية فهداه، وفريقا حق عليهم الضلال لِحُبِّهم الضلال واختيارهم الضلال فأضلهم لأنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ثم يحسبون أنفسهم أنهم على هدى، كما في الآية **(30)**

15- قال الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "وبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أن الكفار اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله، ومن تلك الموالاة طاعتهم لهم فيما يخالف ماشرعه الله تعالى، ومع ذلك يظنون أنفسهم على هدى" وقال: "هذه النصوص القرآنية تدل على أن الكافر لا ينفعه ظنه أنه على هدى ; لأن الأدلة التي جاءت بها الرسل لم تترك في الحق لبسا ولا شبهة ، ولكن الكافر لشدة تعصبه للكفر لا يكاد يفكر في الأدلة التي هي كالشمس في رابعة النهار لجاجا في الباطل ، وعنادا، فلذلك كان غير معذور، والعلم عند الله تعالى" ا ه[3]

---

[1] البخاري (1229)

[2] رواه مسلم في مقدمة صحيحه

[3] أضواء البيان (223/2)

16- أخذ الزينة عند الصلاة خاصة عند الذهاب الى المسجد للجماعة والجمعة، كما في الآية (31).
قال رسول الله ﷺ: (حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ)[1] رواه البخاري ومسلم.

17- في قوله تعالى [وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا] أصل عظيم من أصول الطب وهو الحذر من الامتلاء والشِبع المفرط لأنه يؤدي الى الأمراض.

18- في قوله تعالى [وَلَا تُسْرِفُوا] التقليل من الإسراف، والإسراف صور وأنواع، ومنها:

- الإنفاق أكثر من الدخل
- الإنفاق أكثر من الحاجة
- الإنفاق في الحرام
- رمي بقايا الطعام والنعمة
- الإنفاق لغير الحاجة

[1] البخاري (897)، مسلم (849)